[334] الآن حصحص الحق الآن حق علينا أن نميط الستر عن خبيئة أسرارنا، ونعرب عن غايتنا المتوخاة من هذا البحث الضافي حول الكتب، الآن آن لنا أن ننوه بأن ضالتنا المنشودة هي إيقاظ شعور الأمة الإسلامية إلى جانب مهم فيه الصالح العام والوئام والسلام والوحدة الاجتماعية، وحفظ ثغور الاسلام عن تهجم سيل الفساد الجارف. يا قوم ؟ إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات ا فعلى ا توكلت. أنشدكم با أيها المسلمون هل دعاية أقوى من هذه الكتب إلى تفريق صفوف المسلمين ؟ و تمزيق شملهم ؟ وفساد نظام المجتمع ؟ وذهاب ريح الوحدة العربية ؟ وفصم عرى الأخوة الإسلامية ؟ وإثارة الأحقاد الخامدة ؟ وحش نيران الضغاين في نفوس الشعب الاسلامي ؟ ونفخ جمرة البغضاء والعداء المحتدم بين فرق المسلمين ؟. يا قوم ؟ اتبعوني أهدكم سبيل الرشاد. هذه الكتب يضاد صراخها نداء القرآن البليغ. هذه النعرات المشمرجة (1) تشيع الفحشاء والمنكر في الملأ الديني. هذه الكلم الطائشة معاول هدامة لأس مكارم الأخلاق التي بعث لتتميمها نبي الاسلام صلى ا عليه وآله وسلم هذه الألسنة السلاقة اللسابة البذاءة مدرسات الأمة بفاحش القول، وسوء الأدب، وقبح العشرة، وضد المداراة، وبالشراسة والقحة والشياص. هذه التعاليم الفاسدة فيها دحس لنظام المجتمع، ودحل بين الفرق الاسلامية، وهتك لناموس الشرع المقدس وعبث بسياسة البلاد، وصدع لتوحيد العباد، هذه الأقلام المسمومة تمنع الأمة عن سعادتها ورقيها، وتولد العراقيل في مسيرها ومسربها، وتمحو ما خطته يد الاصلاح في صحائف القلوب، وتحيي في النفوس ما عقمته داعية الدين. يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور. إن الآراء الدينية الإسلامية اجتماعية يشترك فيها كل معتنق بالاسلام، إذ لا تمثل في

_____ (1) الشمراج: المخلط من الكلام بالكذب. والشمرج: الباطل. (*) _____